■ الفصل العاشر

نساء في مرمى البندقية

كنا قد تحدثنا في الباب الأول عن انخراط نساء الشرق ونساء البجا على وجه الخصوص في العمل التنظيمي للتجمع النسوي عبر فرعياته بالأراضي المحررة ومناطق النزوح ومعسكرات اللاجئين، بدأ ذلك منذ الدورة الأولى للتنظيم إذ أنشئت أول فرعيات للتجمع النسوي بكل من قرورة وهيكوتا .. حيث أنشأت رئيسة التجمع النسوي (سعاد الطيب) فرعية قرورة في أول زيارة لها للأراضي المحررة كرئيسة للتجمع بعد عقدت اجتماعاً مع القيادات النسوية بالمنطقة في (٩/ ٣/ ١٩٩٩م) بمكاتب (اتحاد المرأة البجاوية) وتكونت أول فرعية للتجمع النسوي في ذلك التاريخ على النحو التالي:

* خديجة محمد آدم (حجية بت قبرى ربى) رئيساً
* نجاة إدريس إبراهيم ـــــ سكرتيراً
* سعيدة حامد موسى ـــــ أميناً للمال

***

وكانت ثاني الفرعيات بمعسكر هيكوتا للاجئين بإشراف (نادية مصطفى – حزب الأمة) والتي أصبحت فيما بعد مسئولة الفرعية لاقامتها الدائمة بهيكوتا حيث كان يعمل زوجها (د.الزين هاشم) بالمستشفى الميداني للتجمع الوطني.. تكونت الفرعية برئاسة (أبوك دينق) التي كانت تشغل رئيسة (اتحاد نساء السودان الجديد) وهو الفصيل النسوي (بالحركة الشعبية لتحرير السودان) وعضوية عدد من قيادات الاتحاد ومنهن (حنان جادا)، تميز معسكر هيكوتا للاجئين باحتوائه على أعداد كبيرة من الأسر والتي وصل عددها حسب تقارير المنظمات العاملة هناك إلى حوالي (سبعمائة وخمسين أسرة) كان معظمهم أسر (الجيش الشعبي لتحرير السودان) .

أما منطقة (قرورة) فتعتبر من المناطق التي حظيت بناتها بقدر أوفر من التعليم لذا نجد أن هناك أعداداً كبيرة من النساء والشابات انخرطن في الأحزاب السياسية للتجمع الوطني و التنظيمات النسوية التي قامت بالمنطقة منذ تحريرها في مارس/ ١٩٩٧م فكان (لقوات التحالف السودانية) القدح المعلى في ذلك حيث تميز (التحالف النسوي السوداني) بنشاطه الواسع واستيعابه لعدد كبير من الكوادر النسوية ذات قدر عالي من الوعي مما ساعد في أن يلعب التنظيم دورا مميزا وسط النساء، فقد كانت تزور الأراضي المحررة من فترة لأخرى قياديات من التحالف النسوي من الداخل والخارج وأذكر منهن على سبيل المثال (د.ندى مصطفى، أمل قرنى، زهرة حيدر، رحاب عبد الباقي، مريم عز الدين، وأخريات) هذا بالإضافة لنشاطات اتحاد نساء البجا و اتحاد نساء الأسود الحرة، لذا شهدت منطقة قرورة بالتحديد حركة نسوية مميزة برغم موقعها الحدودي الذي جعلها دائما في حالة (مد وجزر) للمحاولات المتكررة من قبل النظام لاستردادها حتى تم ذلك في العام ١٩٩٩م، فاضطر عدد كبير من الأسر والشباب للنزوح إلى الحدود الاريترية. وهي ما عرفت (بقرورة الإريترية) خاصة ممن انضموا إلى أحزاب وفصائل التجمع الوطني. وهذه من الأسباب التي جعلت منطقة قرورة واحدة من المناطق التي استهدفتها برامج وخطط فرعيات التجمع النسوي ما بعد انعقاد مؤتمر كرباويب (سبتمبر ٢٠٠٢م) وأعيد بها تكوين أول الفرعيات بعد المؤتمر بإشراف رئيسة التجمع النسوي لدورته الجديدة (سميرة إدريس إبراهيم) وذلك في ٨/ ٤/ ٢٠٠٣م وتكونت الفرعية من:

* خديجة إبراهيم (التحالف الوطني _ قوات التحالف السودانية) ـــــ رئيساً

وعضوية كل من:

* رقية (عمارة) صالح (التحالف الوطني _قوات التحالف السودانية)

*عوضية حامد و دلامة حامد (من مؤتمر البجا)

* سلمونة سلمون و سلمى إبراهيم (من الأسود الحرة)

وبمساهمة من الفصائل الثلاثة تم إنشاء مكتب لإدارة أعمال الفرعية بمعسكر الشهيد (سليمان ميلاد) وهو معسكر قامت بإنشائه (قوات التحالف السودانية) تخليداً لذكرى الشهيد (سليمان ميلاد) كواحد من القيادات العسكرية بالجبهة الشرقية.

وثاني الفرعيات التي تكونت كانت بمعسكر هيكوتا بإشراف عضوات المكتب التنفيذي (أبوك دينق، زينب موسى وشخصي إحسان عبد العزيز) وممثلتان من مكتب فرعية هيكوتا السابق وهما (الشهيدة أم جمعة بنجامين و حليمة يانتون) في ٦/ ٤/ ٢٠٠٣م حيث تزامنت زيارتنا للقطاع الأوسط مع زيارة الرئيسة لمنطقة قرورة، وقام الوفد بإنشاء ثلاث فرعيات (هيكوتا ، شقلوبة وكرباويب).

فرعية هيكوتا (٦/٤/٢٠٠٣م):

* حليمة يانتون ـــــــ رئيساً

* ميرى دانيال ـــــــ سكرتيراً إدارياً

وعضوية كل من:

(ربيكا نال واك ، قمر آدم ، مونيكا أويت دول ، فاطمة جالواج ، أسيا الكندر ولندا جلدو)

فرعية شقلوبة (٧/ ٤/ ٢٠٠٣م)

* حواء محمود ـــــــ رئيساً

* منى محمود ـــــــ سكرتيراً

وعضوية كل من :

(آمنة آدم ، حليمة محمد طاهر وأم الحسن فكى) .

« جميعهن من مؤتمر البجا »

فرعية كرباويب : (٧/ ٤/ ٢٠٠٣م):

* جمعية إبراهيم ـــــ رئيساً

* خديجة حامد ـــــ سكرتيراً

وعضوية كل من :

(أم على أونور ، زينب عوض بشير و آمنة عيسى) .

« جميعهن من مؤتمر البجا »

وفي العام ٢٠٠٤م انضمت إلى الفرعية الناشطة السياسية بمؤتمر البجا (إحسان الشيخ) وكانت إضافة حقيقية لنشاط الفرعية في كل المناسبات التي قمنا بالاحتفال بها في الأراضي المحررة حيث كانت تعمل معلمة بمدرسة كرباويب للبنات (مرحلة الأساس).

فرعية تلكوك:

وفي يوليو٢٠٠٤ م تكونت فرعية (تلكوك) برئاسة (حواء محمود) عند زيارة وفد التجمع للمنطقة، وتركنا مهمة تكملة أسماء مكتب الفرعية لنساء المنطقة بعد مغادرة الوفد، في فترة زيارتنا لتلكوك كانت (حواء محمود) قد انتقلت من شقلوبة إلى هناك، فبحكم وظيفتها كمعلمة بمرحلة الأساس كانت تتنقل بين المناطق حسب الحاجة، كما كانت عضو بالمكتب التنفيذي للتجمع النسوي وتشغل مهام (مسئولة الشؤون الإنسانية والأراضي المحررة) الجدير بالذكر أن مدينة « تلكوك» كانت عرضة لاستهداف النظام وذلك لوقوعها في (قطاع همشكوريب) وقربها من (همشكوريب) المدينة خاصة في فترتي التحرير .. التحرير الأول إبريل/ ٢٠٠٠م حتى ٢٧/ ١٠/ ٢٠٠٠م والتحرير الثاني ٤/ ٩/ ٢٠٠١م حتى اتفاقية السلام وسحب قوات الجيش الشعبي (لواء السودان الجديد) في يوليو/ ٢٠٠٦م.

وستظل في ذاكرة أهل المنطقة ونسائها ذلك القصف العشوائى الذي قام به النظام لمنطقتي (تلكوك و تهداى) في يونيو/ ١٩٩٩م والذي راح ضحيته عدد من المدنيين ومعظمهم من النساء والأطفال وخلف عدداً من الجرحى من بينهم (آمنة محمد) التي

أصبحت فيما بعد عضواً بمكتب فرعية «تلكوك» (كنا قد تناولنا موضوع القصف في الباب الأول).

فرعية همشكوريب:

بعد التحرير الثاني لمدينة همشكوريب بقيادة (لواء السودان الجديد) في سبتمبر ٢٠٠٢م قامت رئيسة التجمع النسوي سميرة إدريس بزيارة المدينة برفقة د. سهير مصطفى – عضو المكتب التنفيذي ومسئولة الإعلام ضمن برنامج زيارة المنظمات الطوعية للمنطقة في نفس الشهر الذي تمّ فيه التحرير. وعملتا على وضع تصور لقيام فرعية للتجمع النسوي بهمشكوريب بمساعدة نساء المدينة، حالت أسباب كثيرة دون وضع التصور حيز التنفيذ. وعلى رأسها عدم توفر المال اللازم لذلك حتى بدأ التطبيق الفعلي لتنفيذ (اتفاقية نيفاشا). وانسحاب القوات من همشكوريب كواحدة من المناطق التي تقع تحت سيطرة (الجيش الشعبى لتحرير السودان).

وهكذا أثبت النشاط النسوي في الجبهة الشرقية أن ما فرضه الدهر والمجتمع على المرأة بشرق السودان من قيود ما هي إلا سياج وهمية، يمكن أن تنكسر بالإرادة السياسية للسلطة التي يمكن أن تحكم السودان حكماً ديمقراطياً، وتعمل على وضع برامج جادة تستهدف النهضة بالمنطقة بشكل عام والنساء على وجه الخصوص، وتؤمن بالدور الذي يمكن أن يلعبه إنسان الشرق في بناء وتنمية المجتمع وأن لا تعزل النساء عن هذا الدور. مع الوضع في الاعتبار الاحترام الكامل لثقافة المجتمع وتقاليده، فالموازنة بين كل هذه المكونات يعنى احترام الإنسان واحترام حقوقه.

هناك أسماء برزت في عمل الفرعيات بالأراضي المحررة وكانت على رأس هذه الأسماء (الحبوبة زينب عوض بشير) التي كنا قد تحدثنا عنها في الباب الأول وسنعود إليها ضمن الرموز النسوية بالجبهة الشرقية ، كذلك (جمعية إبراهيم) التي لعبت دوراً رئيسياً في نجاح المؤتمر بالمنطقة، كما جعلت دارها مقراً لاستراحة المشاركات وتناول وجباتهن، وبعد أن تم اختيارها كرئيسة للفرعية لعبت دورا كبيرا في توعية النساء وتشجيعهن على حضور حلقات التثقيف الصحي والغذائي بشكل أسبوعي في قرية النساء. وتمكنت من جذب أكبر عدد من المشاركات بحماسها لإدارة الحوار واستعدادها للإجابة على الأسئلة والاستفسارات، اعتمدت جمعية إبراهيم في حلقاتها الإرشادية على كتيبات بعنوان (صحتنا) من إعداد منظمة (المنار السودانية) قدمت

للتجمع النسوي كدعم من منظمة العمل النسوي بالقاهرة « معن» بواسطة (د. ماجدة محمد أحمد على) .. جمعية إبراهيم من مواليد مدينة كسلا ولكنها لم تكمل تعليم الأساس. وبالتالي لا تجيد القراءة والكتابة فكانت تستعين بزوجها الذي كان يعمل بالإدارة المدنية للمنطقة ليساعدها في التحضير للحلقات الأسبوعية للتثقيف الصحي لتتمكن من أداء دورها الذي عزمت عليه وقدمت نفسها له، لتصبح واحدة من نماذج النساء اللاتي تحدين الواقع المرير، وقفزن فوق الحواجز ليضعن بصماتهن على تاريخ الريف والقرى في الهامش المسحوق، لم تكن كرباويب الفرعية الوحيدة التي نظمت حلقات تثقيف صحي لعضواتها، بل استفاد التجمع من هذه الكتيبات إلى حد كبير خاصة فرعية قرورة حيث كانت من أبرز الفرعيات التي نشطت بها حلقات التثقيف الصحي بإشراف رئيسة الفرعية (خديجة إبراهيم)، وكذلك فرعية هيكوتا والتي كونت لجنة لتنفيذ الحلقات الإرشادية برئاسة (ميرى دانيال) و(إشراقة التجاني).. فكانت الحلقات بمثابة عمل تثقيفي واجتماعي قرب بين النساء، وفتح مجالاً للاستفادة من الوقت في التنوير ببعض الإرشادات التي تحتاجها النساء في الحياة اليومية وفي نطاق الأسرة.

كانت هذه قوائم النساء اللاتي قدن عمل فرعيات التجمع النسوي بالأراضي المحررة شرق السودان، نساء جئن من الشمال، ومن الجنوب والغرب ليكون التلاحم في الشرق كأروع ما يكون التلاحم عاكساً صورة مصغرة للسودان الجديد. ذلك الحلم الذي جمع قوى الهامش فجاءوا لأجله من كل فج عميق، نساء الجنوب الذي ظل يعانى من الظلم و التهميش ردحاً من الزمان كن يظنن أن الجنوب هو الأكثر تهميشاً حتى جئن إلى الشرق (المنسى) ليجدن التهميش مجسماً وذلك ما عبرت عنه الشهيدة (أم جمعة بنيامين) في مؤتمر كرباويب قائلة [1]:

(جئنا من جنوب السودان إلى شرقه وكنا نعتقد أننا الأكثر تهميشاً كمطقة والأكثر اضطهاداً كنساء لنكتشف أن الشرق يفوقنا ظلماً، نحن نساء الجنوب ومنذ بداية مشوار النضال عزمنا على أن نكون بجانب الرجل حتى لا يتجاوزنا الزمن .. لذا أدعو أخواتى بشرق السودان أن يسرن في نفس الطريق ويتمردن على هذا الواقع المرير).

ومن بين ما ذكرنا من أسماء كانت هناك نساء تميز عطاؤهن ووضعن بصماتهن على

(١)محضر جلسات مؤتمر كرباويب/ اليوم الأول/ الفترة الصباحية/ ٢١/ ٩/ ٢٠٠م

تلك التجربة وذلك التاريخ من مختلف الفصائل والأحزاب من المقيمات بالأراضي المحررة . وبما أسعفتنا به الذاكرة وما توفر لدينا من وثائق وإفادات حاولنا حصر هذه الأسماء التي دفعت بالعمل في تلك المرحلة بتلك المناطق تحت قيادة المكتب التنفيذي للتجمع النسوي في دورتيه الأولى والثانية في الفترة من ١٩٩٨_ ٢٠٠٢م ، ٢٠٠٢_٢٠٠٦م . .فكن(سعاد الطيب حسن ونادية مصطفى) من حزب الأمة القومي (سميرة إدريس، حواء محمود، جمعية إبراهيم وزينب عوض بشير) من مؤتمر البجا، (عايضة سعيد) من (الأسود الحرة)، (ميرى ين تور، أبوك دينق، زينب موسى والشهيدة أم جمعة بنيامين) من الحركة الشعبية/ الجيش الشعبي لتحرير السودان، (مريم خاطر) من قوات التحالف الفيدرالي السوداني، (د.سهير مصطفى و دار السلام) من (التحالف الوطني/ قوات التحالف السودانية) وغيرهن الكثيرات من المقيمات بتلك المناطق.. سنأخذ منهن أسماء أصبحت رموزاً لنضالات النساء في تلك المرحلة حيث كانت الجبهة الشرقية صورة لملامح السودان الجديد الذي كنا نتطلع إليه موحداً وكان النضال لأجل وطن أضحى وطنين.

رموز من هنا وهناك:

*سميرة إدريس إبراهيم

*من قبائل البجا

*الفصيل (مؤتمر البجا)

*عرفت وسط المقاتلين في الجبهة الشرقية (بسميرة بجا)

* انضمت لمؤتمر البجا في مارس ١٩٩٧م بعد تحريرها بواسطة القوات المشتركة للتجمع الوطني الديمقراطي. وفي ذلك تقول سميرة :

(كنت أعمل موظفة بالرعاية الاجتماعية بمحافظة طوكر وأشغل وظيفة مشرف منذ العام ١٩٩٣م وحتى مارس ١٩٩٧م حيث تم تحرير المنطقة من قرورة وحتى مرافيت بواسطة القوات المشتركة للتجمع الوطني وتمت السيطرة على المنطقة ثم حلت المجالس المحلية وأعيد تكوينها وأصبحت الإدارة المدنية تحت إشراف مؤتمر البجا – تم استدعائي وثلاثة زملاء آخرين باعتبارنا أعضاء بالمجلس المحلي واستجوبنا وبعد التأكد من هويتنا تم إخلاء طرفنا حيث أننا موظفون ليس إلا .. وترك لنا الخيار

كمواطنين .. فاخترت أن أكون ضمن القوى المعارضة بالتجمع الوطني وانضممت إلى مؤتمر البجا حيث وجدت أنه الفصيل الأقرب لتحقيق طموحات أهلي وتطلعاتهم نحو[1] مستقبل أفضل وعيش كريم خاصة وأني من قبائل البجا ومن مناطق الشرق التي عانت من الظلم والتهميش ردحاً من الزمان.)

* شغلت رئيسة اتحاد المرأة البجاوية من ١٩٩٨م وحتى ٢٠٠٦م.

* انتخبها الحزب لتمثيله بهيئة قيادة التجمع النسوي عام١٩٩٩م وشغلت مسؤولة (الشؤون الإنسانية والأراضي المحررة) بالمكتب التنفيذي في الفترة ١٩٩٩م – ٢٠٠٢م.

* في سبتمبر ٢٠٠٢م بمؤتمر كرباويب انتخبت بالإجماع رئيساً للتجمع النسوي وظلت تشغل هذا المنصب حتى ٢٠٠٦م حيث وقعت اتفاقية الشرق في أسمرا وعادت قيادات مؤتمر البجا إلى الداخل وشاركت في السلطة.

* لعبت دوراً كبيراً في تدريب وتأهيل النساء بالأراضي المحررة عبر المناصب التطوعية التي تقلدتها باتحاد نساء البجا والتجمع النسوي الديمقراطي، وعبر المنظمات الطوعية التي عملت بها طوال هذه الفترة مثل (منظمة البجا للإغاثة ، منظمة شرا ومنظمة الآي .آر.سي).

* كانت لها صفحة ثابتة في إصدارة عزة تحت عنوان (رسالة الأراضي المحررة) وأسهمت هذه الصفحة في إلقاء الضوء على مشاكل ومعاناة النساء بالمنطقة. ولفت نظر العديد من التنظيمات النسوية السودانية والمنظمات الطوعية بدول المهجر للعمل على مساعدة نساء تلك المناطق، تناوبت معها في إصدار هذه الصفحة (إحسان علي إبراهيم وعمارة صالح).

*لعبت دوراً كبيرا في كسر الحاجز بيننا ونساء المنطقة حيث بدأت زياراتنا لقرى النساء بشئ من التردد من قبل الطرفين، كنا نخاف عدم تقبلهن لنا حيث كن يتوجسن منا كنساء ناشطات يعملن وسط مجتمع معظمه من الرجال، أسهمت سميرة والحبوبة زينب في كسر هذا الحاجز النفسي حتى أصبحنا جزءاً من ذلك المجتمع الطيب النقي.

(١)إصدارة عزة/ العدد الأخير(٢٢)/ يوليو/ ٢٠٠٧م – ملف الشرق.

* ظلت عنصراً فاعلاً في مسيرة التجمع النسوي ورمزاً من رموز تلك المرحلة النضالية وعلماً من أعلام الحركة النسوية السودانية حتى عودة مؤتمر البجا إلى الداخل ومشاركته في السلطة بعد (اتفاقية أسمرا لسلام الشرق في أكتوبر ٢٠٠٦م).

*الحبوبة/ زينب عوض بشير

*من قبائل البجا

*الفصيل: (مؤتمر البجا):

*كنا قد ذكرنا أنها قابلة قرية كرباويب على مدى يزيد عن الأربعة عقود وترفض أن تتقاضى أجراً على ذلك العمل.

*امرأة مختلفة في مجتمع مختلف .. فبرغم عمرها الذي ناهز السبعين عاماً إلا أنها لعبت دوراً كبيراً في إقناع النساء بقريتها بالمشاركة في المؤتمر والدخول في العمل التنظيمي بفرعية كرباويب بعد المؤتمر. وهي التي أشارت إلينا بأهمية لقاء أزواج النساء اللاتي وقع عليهن الاختيار لعضوية الفرعية وإقناعهم بالفكرة قبل طرحها على النساء، كانت نصيحتها صائبة ومما زاد الخطوة نجاحاً كان معظم الأزواج يعملون بالإدارة المدنية ويعرفوننا تماماً ويتعاونون معنا في كل النشاطات التي كنا نقيمها بالأراضي المحررة.

*وهي ذات المرأة التي كانت قد شجعت النساء في المؤتمر على الإمساك بالميكرفون والحديث عن مشاكلهم المتعلقة بالصحة والعلاج خاصة في ظروف الحمل والولادة. وعن عدم وجود مراكز صحية قريبة وطالبت بالترجمة من البداويت إلى العربية والعكس وتكرم بذلك عضو هيئة قيادة التجمع الوطني (عبد الله كنه) وبعض الشباب.

*وهي ذات المرأة التي أقنعت النساء داخل المؤتمر برفع الستار الفاصل بينهن، وبقية الحضور من المراقبين والإعلاميين في ذلك المشهد الذي تناولناه بالتفصيل في هذا الباب الفصل الخامس (كرباويب صرخة في وادى الصمت).

*اختيرت عضواً بفرعية كرباويب منذ تكوينها في ٦/ ٤/ ٢٠٠٣م وحتى نهاية المرحلة في العام ٢٠٠٦م وظلت عضواً فاعلاً ومؤيداً لكل نشاطات التنظيم ومشجعاً للنساء على المشاركة فيها، وظل بيتها ملاذاً لنا كلما ذهبنا لزيارة الأراضي المحررة،

ومنبراً للقاءاتنا مع النساء ومتكئاً نستريح عنده ونجدد الدواخل فنحس الثورة فينا وفي عمقنا وفي دارنا.

*** أم الجنقو**

***من جنوب السودان**

***الفصيل: (الحركة الشعبية لتحرير السودان)**

***هي (ميرى ين تور) .. جاءت إلى الجبهة الشرقية في العام ١٩٩٥م وظلت هناك حتى يوليو ٢٠٠٥م حيث انتقلت إلى الداخل بعد اتفاقية السلام ضمن اللواء الأول بقيادة الفريق/ عبد العزيز آدم الحلو، لقبت بأم الجنقو. ولهذا اللقب قصة قبل الدخول فيها نقف عند الجنقو قليلاً وعند علاقتهم بالجبهة الشرقية.**

***من هم الجنقو؟**

التقينا عدداً من الرفاق بمعسكر سويا للقوات المشتركة في أكتوبر/ ٢٠١١م، من مقاتلي الجبهة الشرقية ومنهم. مقدم/ صديق بابكر/ الكتيبة الأولى وملازم أول/ نيكولا ثياب وول/ التوجيه المعنوي وطلبنا منهم تعريف هذا المصطلح (الجنقو) فقالوا:

الجنقو هم (عمال المشاريع الزراعية) الذين يعملون في الشريط الحدودي بين السودان ودولتي أثيوبيا وإريتريا. وهم عبارة عن عمال مترحلين. جاءوا لهذه المشاريع هروباً من العطالة التي فرضها عليهم النظام، ينتمون لاثنيات مختلفة وقبائل مختلفة فيهم قبائل الشمال وقبائل النوبة، منهم أبناء جنوب السودان والنيل الأزرق، وكذلك الفلاته والبرنو وغيرهم، فيهم حملة الشهادات الجامعية والثانوية وما دونها. خرجوا فرادى وجماعات يربط بينهم شئ واحد هو البحث عن لقمة عيش تأتي بعرق جبينهم، والهروب من العطالة والجوع والاضطهاد في دولة لا تحترم الإنسان ولا حقوقه. دولة جعلت خيارات الشباب في العيش الكريم بين العقدة والمنشار. فلاذوا عن كل ذلك واختاروا الطريق الصعب. هؤلاء هم (الجنقو).

وعن علاقة الجنقو بالجيش الشعبي يقول (ملازم أول / نيكولا ثياب وول):

*عملية تجميع القوات للجبهة الشرقية كانت صعبة ومعقدة. عندما فكرت الحركة الشعبية في تكوين جيش بالجبهة الشرقية أرسلت تيم إلى الداخل ليقوم بالتجنيد من

هناك .. كان الراغبون في الانضمام يواجهون بصعوبة الخروج لتشديد الحراسة من قبل النظام على الحدود الشرقية للسودان، ولكن استطاعت أعداد كبيرة من الخريجين والعاملين في مؤسسات الدولة الخروج والانضمام لقوات الجيش الشعبي. الجنقو كانوا يخرجون من السودان عن طريق (أم حجر) الواقعة في المنطقة الحدودية مع أثيوبيا. كان لنا مكتب بأم حجر وكذلك مكتب بمنطقة موية خضرة، كانت هذه المكاتب الغرض منها تجميع المستجدين في(أم حجر). وعبر هذه المكاتب أيضاً كان يتم تجميع الجنقو. وبعد أن يكمل عدد المستجدين (سرية) أو سريتين يتم نقلهم بالعربات إلى (تسنى) حيث يتم تدريبهم هناك، ثم يرحلوا إلى (هيكوتا) وفي هيكوتا وبعد أن يكتمل العدد (كتيبة) أو اثنين يتم تدريبهم في المعسكر على كل المستويات. لذا أطلق على هذه القوات (الجنقو).

وعن (أم الجنقو) تحدث إلينا القائد/ ياسر جعفر إبراهيم قائلاً:

أم الجنقو كانت رمزاً من رموز الجبهة الشرقية وواحدة من الذين وضعوا بصماتهم على ذلك التاريخ وتلك المرحلة، كانت تعمل بالمستشفى الميداني للجيش الشعبي وتقوم بإطعام المرضى والجرحى وغسلهم والاعتناء بهم، كما كانت تقوم بالتعبئة السياسية للمعوقين ورفع روحهم المعنوية وتساعد في دفع المقاتلين إلى الحرب. أم الجنقو واحدة من النساء النادرات.

أما العقيد/ بيونج أروب بيونج كوال/ المسئول الإداري للقوات المشتركة بمعسكر سوبا وقائد المدرعات والمدفعية فكانت هذه شهادته:

أم الجنقو دى بطلة .. من المناضلات اللاتي تفانوا في خدمة الجيش الشعبي .. كانت من الشخصيات المميزة بالجبهة الشرقية .. كانت أماً لكل الناس.

واتفق الرفاق/ ملازم أول/ نيكولا وول، مقدم/ صديق بابكر والرائد/ ياسر كافي على هذه الشهادة:

أم الجنقو هى رمز للمرأة الثورية المقاتلة، أطلق عليها هذا اللقب لعلاقتها المباشرة بالجيش ومعظمهم من الشباب خرجوا لأجل القضية تاركين كل شيء خلفهم فكانت (ميرى ين تور) بمثابة الأم لهم جميعاً .. كانت تعمل بالمستشفى الميداني للجيش الشعبي وكانت تساعد في استلام الجرحى وعلاج الإصابات. وفي حالة وجود جثث

كانت تقوم بتجهيزها حتى تنقل إلى مثواها الأخير.

ومن ناحية تغذية المصابين والجرحى كانت تقوم بعمل أطعمة خاصة ومدايد تساعدعلى سرعة شفائهم وفي كثير من الحالات كانت تطعمهم بيدها .

كانت تقوم بمساعدة المصابين في استحمامهم ونظافتهم وكل احتياجاتهم حتى يتجاوزوا المراحل التي يحتاجون فيها إلى المساعدة كما تقوم بغسل ملابسهم.

*كرمت من قبل التجمع النسوي في احتفالاته بعيد الأم ٢١/ مارس/ ٢٠٠٥م الذي أقامه في ربدة

*كرمت بواسطة قائد قوات الجيش الشعبي بالجبهة الشرقية (اللواء/ توماس سريلو) في احتفالات الحركة الشعبية لتحرير السودان بعيد الثورة (١٦/ مايو/ ٢٠٠٥م) بربدة وأعلن عن ترقيتها إلى رتبة (ملازم).

*انتقلت بعد اتفاقية السلام إلى جنوب السودان .

المقاتلة/ دار السلام

*من النيل الأزرق

*الفصيل:(التحالف الوطني/ قوات التحالف السودانية):

وعن دار السلام كانت هذه شهادة قائد من القيادات الميدانية بقوات التحالف السودانية، القائد/ حامد إدريس محمد أحمد الملقب (إفريقي) فقال :

*عند تحرير مينزا في يناير١٩٩٧م ومع دخول قواتنا إليها نزح كثير من المواطنين إلى الروصيرص. وكان من بينهم زوج المقاتلة دار السلام بقيت هي في (أمرى) مع ابنيها عبد الناصر وسامي، ثم انضم ثلاثتهم مع إلى قوات التحالف السودانية، وبعد أسبوع من التحرير ذهب ناصر وسامي للتدرب مع المقاتلين وبقيت دار السلام بالمعسكر في (أمرى) دعماً للثورة.

*كانت دار السلام تعاني من غدة دهنية قديمة في الحنجرة، حاول المقاتلين علاجها ولكن لم يكن مستشفى الميدان مؤهلاً لإجراء عمليات جراحية في تلك الفترة، وعند حضور عدد من أطباء التحالف لزيارة الميدان كما جرت العادة حيث كانوا يقومون بمثل هذه الزيارات من فترة لأخرى ويقضون معنا حوالي الشهر أو أكثر. عرضناها

عليهم وطلبوا منا إرسالها لهم بمعسكر (أبو ديك) متى ما حضر جراح إلى هناك، وبعد فترة قصيرة أرسلوا لنا بطلب حضورها نسبة لوصول مجموعة من الأطباء كان من بينهم جراح فقمنا بإرسالها إلى معسكر (الماظ) ومنه إلى معسكر (أبو ديك) الذي يقع في المنطقة الحدودية بين السودان واريتريا شرق مدينة (كسلا). واجريت لها العملية بالمعسكر بنجاح بعدها كانت تراجع بعد بأسمرا إلى أن طمأنها الأطباء بتمام الشفاء. فقررت العودة إلى مينزا وبدأت التحرك إلى هناك، وعند وصولها إلى معسكر (أبو ديك) اندلعت الحرب بين (إريتريا وأثيوبيا) عام ١٩٩٨م ولم تتمكن من الرجوع إلى (مينزا). وبالتالي ظلت موجودة بالجبهة الشرقية بينما ظلّ أبناؤها سامي وناصر وابنتها فريدة بمينزا، وبعد الحرب فقدنا الاتصال بهم ولكنها وبرغم مشاعرها كام لم تتضجر. واعتبرت ما حدث ضريبة من ضرائب النضال وتفانت في خدمة المقاتلين. وفي الأراضي المحررة بالشرق حيث المجتمع غريب عليها ومختلف إلا أنها استطاعت أن تندمج فيه وتلتقي بعدد كبير من النساء وأن تعمل معهن بكل إخلاص وأصبح لها وضع مميز وسط النساء والمقاتلات.

بالنسبة للمقاتلين كانوا يعتبرونها أماً لهم ويلجؤون إليها في مشاكلهم، كانت كريمة وعطوفة، ظلت بالجبهة الشرقية مناضلة ومشاركة في كل فعاليات قوات التحالف السودانية وفي المؤتمرات وكان لرأيها اعتباراً لدى القيادة، كانت مرجعية لكل المقاتلات اللاتي كن يزرن الأراضي المحررة قادمات من الخارج والداخل، كانت نموذجاً للمرأة السودانية المناضلة، وعندما حدثت المشكلة التنظيمية بالحزب وحدث الانشقاق الذي قاده (د.تيسير محمد أحمد). ووضعت لنا خيارات ما بين العودة إلى السودان أو الانضمام إلى أحزاب أخرى أو البقاء وطلب اللجوء السياسي، كان من الطبيعي أن تعود المقاتلة (دار السلام) بعد كل هذه السنين إلى بيتها وأولادها، فعادت بعد اتفاقية السلام في العام ٢٠٠٥م إلى مينزا.

مجندات ومقاتلات الجبهة الشرقية:

لم يقتصر دور النساء في الجبهة الشرقية على الدور السياسي والاجتماعي بل لعبت المرأة دوراً مهماً في الكفاح المسلح، وقامت بعض الفصائل بفتح معسكرات لتدريب النساء وعلى رأسها كان (التحالف الوطني/ قوات التحالف السودانية)، (حزب الأمة القومي). أما (الحركة الشعبية لتحرير السودان) فقد أعطت المرأة منذ تكوينها فرصة

التجنيد والانخراط في صفوف الجيش الشعبي وخوض المعارك مثلها مثل الرجل تماماً، وعندما وصلت قوات الجيش الشعبي إلى الجبهة الشرقية تحت مسمى (لواء السودان الجديد) كانت المرأة عنصراً مهماً فيه، ولإلقاء الضوء على التجارب العسكرية للنساء بالجبهة الشرقية قمنا بجمع بعض الإفادات من القيادات الميدانية لقوات الفصائل المختلفة في تلك الفترة. فمن الجيش الشعبي لتحرير السودان أخذنا شهادة كل من (العميد/ ياسر جعفر إبراهيم)، (العقيد/ بيونج أروب) و (الرائد/ عبد الرسول يحيى) ومن جيش الأمة للتحرير(الأمير/ عبد الرحمن الصادق المهدي) ومن قوات التحالف السودانية (القائد/ حامد إدريس).

***إفادة / اللواء/ ياسر جعفر إبراهيم (الجيش الشعبى لتحرير السودان):**

*مقارنةً بالجبهات الأخرى التي يحارب فيها الجيش الشعبي لتحرير السودان في كل من (جنوب السودان، النيل الأزرق وجبال النوبة) نجد مشاركة النساء بالجبهة الشرقية من حيث العددية كانت متواضعة، ولكن نجد الرفيقات اللاتي شاركن بها كن من أميز النساء بالجيش الشعبي، الجيش الشعبي تعامل مع المرأة كما تعامل مع الرجل تماماً. فهناك كتيبة كاملة بالجنوب كانت تسمى (كتيبة كوبرا) وهي كتيبة (بنات) فقط. في الجبهة الشرقية استشهدت الرفيقة (تريزا مايكل) وهي تهاجم معسكر(الكورتيب) جنوب كسلا. ومن المواقف التي سنظل نذكرها للرفيقات، في واحدة من المعارك كانت بعض الرفيقات يقمن بسحب الجرحى والمعوقين من المعركة فإذا بهن يصادفن أحد ضباط الجيش السوداني برتبة (النقيب) وهو يفر من أرض المعركة، فأمرنه أن يضع السلاح أرضاً بعد أن عمرن أسلحتهن، وتمكنت الرفيقة (نفيسة مايكل) من ربطه ربطاً جيداً بالحبل واقتادته إلى مواقع الجيش الشعبي حيث تمّ أسره ووضعه بالسجن في منطقة (حلوبة). وبعدها تمّ سحبهم للمناطق الخلفية للجيش الشعبي مع بقية الأسرى. وعند هذه القصة توقفت قليلاً وقلت للرفيق ياسر جعفر لقد حكى لي (إسماعيل سليمان من قوات (مجد)/ الحزب الشيوعي السوداني) عن ذّلك وقال (بكى الضابط الأسير وقال لا يبكيني الأسر ولكن يبكيني أن تأسرني امرأة). ضحك ياسر جعفر معلقاً (ذلك الضابط هو من أبناء الجبهة الإسلامية التي تؤمن بأن(المرأة لو بقت فاس ما بتشق الراس) ولكن أثبتت نساء الجيش الشعبي لضابط الاستخبارات العسكرية أنهن قادرات على شق الراس. لم يحتمل ذلك الضابط هذه الحقيقة فبكى.

واصل ياسر جعفر شهادته قائلاً:

وهناك أيضاً الكثيرات ممن ساهمن في النضال المسلح بالجبهة الشرقية ومنهن (أبوك دينج) وجوزفينا أكوج وأخريات، وقمنا بتدريب النساء بالجبهة الشرقية ما يفوق عددهن السبعين امرأة، ومن شاركن في العمليات العسكرية مشاركة فعلية كن حوالي الخمس عشرة امرأة بينهن شهيدة واحدة أثناء العمليات وأكثر من واحدة خارج العمليات.

*إفادة العقيد/ بيونج أروب بيونج (الجيش الشعبي لتحرير السودان)

المرأة بالجبهة الشرقية كان لها دور كبير في الجيش الشعبي وفي المعسكرات. هناك نساء تميزن في خدمة الجيش ومساعدته وبعضهن شاركن في العمليات العسكرية. كانت أبرز هؤلاء النساء (أم الجنقو) وأخريات لا استحضر أسماءهن الآن. ومن نساء البجا كانت سميرة إدريس، ومن التجمع الوطني كانت هناك نساء ممتازات أذكر منهن أمل قرني وإحسان عبد العزيز. نساء التجمع الوطني كنا نجدهن في كل مكان بالأراضي المحررة. نجدهن في اقماييت وفي طوقان. في رساى وتلكوك وحتى بلاسيت وخور ملح كن نساء فاعلات.

* إفادة عبد الرسول يحيى إبراهيم:

عمل عبد الرسول بالتوجيه المعنوي – الجبهة الشرقية ربدة (١٩٩٦م – ٧/١/٢٠٠٦م)

وبعد السلام انضم للتوجيه المعنوي وأصبح الناطق الرسمي/ اللواء الثاني/ الفرقة السابعة القوات المشتركة سوبا (٢٠٠٦ – ٢٠١١م).

تاريخ الإفادة / أكتوبر ٢٠١٠م.

كان عدد المجندات في الجيش الشعبي بالجبهة الشرقية لا يقل عن الخمس وسبعين مجندة خلاف من تحولوا إلى مناطق أخرى في الجنوب والنيل الأزرق وجبال النوبة، ومن الرفيقات أذكر:

*ملازم أدك – تخرجت عام ٩٧م كتيبة لاين ون.

*ملازم أول نفيسة مايكل.

*عائشة موسى زوجة المقاتل التيجانى أبوك.

* جوزفينا أكوج جبن وشاويش تريزا نبيل بطرس .

*ميرى ين تور – كانت تعمل بالمستشفى الميداني للجيش الشعبي وكانت تلقب (أم الجنقو).

* ومن المقاتلات السياسيات كانت حنان دوك رئيسة اتحاد نساء السودان الجديد ثم أبوك دينق وهي من النساء اللاتي حققت معارك بالجبهة الشرقية، تبوأت رئاسة الاتحاد عام ٢٠٠٠م وحتى يوليو ٢٠٠٥م حيث دخلت الخرطوم مع اللواء الأول بقيادة عبد العزيز آدم الحلو بعد اتفاقية السلام وآلت رئاسة الاتحاد بعدها إلى زينب موسى حتى عودة اللواء الثاني في يوليو ٢٠٠٦م ونهاية عهد الجيش الشعبي بالجبهة الشرقية.

مجندات التحالف الوطني/قوات التحالف السودانية :

وعن النساء والمجندات بقوات التحالف السودانية بالجبهة الشرقية 'لتقينا المقاتل حامد إدريس محمد أحمد الملقب بـــ(أفريقي) وكان واحداً من القيادات العسكرية لقوات التحالف السودانية.

* إفادة المقاتل/ حامد ادريس:

أنا حامد إدريس محمد أحمد من مواطني ريفي المتمة انضممت لقوات التحالف السودانية في العام ١٩٩٥م لقناعتي الفكرية بالتحالف الذي طرح مشروع الدولة المدنية والكفاح المسلح كوسيلة لتحقيق المشروع.

بالنسبة للنساء اللاتي انضممن لقوات التحالف السودانية كان معسكر (ألماظ) أول معسكر للتدريب العسكري لقوات التحالف السودانية، انضممن إليه مجموعة كبيرة من المقاتلات وعلى رأسهن المقاتلة آسيا و أمونة تحالف. وبعد تحرير مينزا وقرورة تزايد عدد المقاتلات وساهمن مساهمة كبيرة في التعليم والصحة داخل معسكرات الجيش وفي الدفاعات حيث كن يقمن بالخدمات الطبية والتوعية والتثقيف للمقاتلين، من قرورة انضم عدد أكبر من النساء أبرزهن رقية صالح الملقبة (عمارة) والمقاتلة خديجة إبراهيم وابنتها وتلقوا تدريبا عسكريا – وعندما تقرر الانسحاب من قرورة قامت المقاتلات بتجهيز الوجبات اللازمة للانسحاب وتوفير الوسائل المساعدة في النقل مثل الجمال والحمير.

أما النيل الأزرق كان تجنيد النساء أسهل من الشرق لاختلاف طبيعة المجتمع حيث كان أكثر انفتاحاً والمرأة اكثر تحرراً وتقدما في التعليم والمعرفة، ولا يوجد تمييز بين الرجل والمرأة. لذا انخرط عدد كبير من النساء في العمل العسكري والسياسي. وأذكر منهن المقاتلة الشهيدة (زهرة عبد القادر) وابنتها نوال. الشهيدة (زهرة) كانت شخصية معروفة في منطقتها (أبو النوم) حيث كانت (قابلة) المنطقة لفترة طويلة واستشهدت هناك، وأذكر أيضاً (عائشة بنت العمدة) وأم المقاتلات (دار السلام) وغيرهن مما لا تسعفني الذاكرة بهن جميعاً.

إفادة الأمير/ عبد الرحمن الصادق(جيش الأمة للتحرير):

وعن مجندات حزب الأمة التقينا الأمير (عبد الرحمن المهدي) قائد جيش الأمة للتحرير بالخرطوم في (مارس/ ٢٠١٠م) وسألناه عن مجندات حزب الأمة بالجبهة الشرقية باعتباره واحداً من الفصائل القليلة التي دفعت بالنساء في العمل العسكري، بدأ حديثه ببيت شعر :

« وللأوطان في دم كل حر يد سلفت ودين مستحق »

ثم قال:

النضال المسلح كان واجب وشئ لابد منه خاصة. وقد أغلق النظام في تلك الفترة كل السبل السياسية وعطل القوى السياسية والاجتماعية والتنظيمية، لذا كان لابد من شرفاء يسعون إلى حرية الشعب والوطن فكان النضال المسلح وكانت الهجرات وغيرها.

بالنسبة لنا في حزب الأمة، تكون جيش الأمة للتحرير في نهاية العام ١٩٩٦م وقد كان في البداية عبارة عن قوة صغيرة اسمها (قوة الجوارح) بقيادة العميد (أحمد خالد) كونت في منتصف ٩٦م أي قبل أن أتولى مسؤولية القيادة بستة أشهر. ثم تحول الاسم إلى (جيش الأمة للتحرير).

كنا نجند عمال (الجنقو) من المزارع لدعم الجيش ونقوم بتدريبهم من الناحية السياسية وتعريفهم بحجم المشكلة في البلاد والتي وصلت للحد الذي كان فيه حمل السلاح واجب لابد منه كما ذكرت .. وبعد فترة حاولنا وقف تجنيد الجنقو وبدأنا في التجنيد من الداخل ولكن النظام انتبه إلى ذلك وبدأ في مطاردة مناديبنا واعتقالهم .. ولاستمرار النضال العسكري عدنا للتجنيد من الحدود.

كما كان يأتينا عدد من المقاتلين نتيجة للتحول من فصيل إلى آخر وسط فصائل التجمع الوطني وكانت هذه واحدة من الإشكالات التي كانت تواجه (القيادة المشتركة لقوات التجمع الوطني) وكنا نعمل على وضع الحلول لها.

بالنسبة للعمليات العسكرية كنا نتحرك من مواقع حصينة على الحدود الإريترية السودانية وكذلك الحدود الإثيوبية السودانية، أما بالنسبة لتجنيد النساء فقد كانت لنا في تجربة إخواننا الإريتريين أسوة حسنة فقد كانوا يقومون بتجنيد الشباب نساءً ورجالاً على السواء بصورة متساوية. ونحن في حزب الأمة وباعتبارنا قوة مجتمعية متفتحة. قمنا بتدريب عدد كبير من النساء المقيمات بالخارج حيث كن يجئن إلى معسكرات التدريب بالجبهة الشرقية. وبعد اكتمال المدة التي كانت تمتد إلى شهر أو شهرين يقمن بالعودة إلى أماكن إقامتهن ومواصلة النضال بأشكال أخرى، كانت أكبر رتبة لدينا (الدكتورة مريم الصادق المهدي) برتبة (رائد) وكانت تعمل كطبيبة بالمستشفى الميداني للقوات المشتركة. ومن المقاتلات الأخريات أذكر على سبيل المثال لا الحصر سعاد الطيب حسن، تهانى حيدر ، خادم الله وإحسان كزام ونادية مصطفي .. وكثير من المقيمات بالخارج لم تسعفني الذاكرة بأسمائهن الآن.

فنحن في حزب الأمة وكيان الأنصار منفتحين جدا في مسألة المساواة بين الرجل والمرأة والآن لدينا قانون ملزم بتمثيل النساء في جميع مؤسسات الحزب بما فيها المكتب السياسي بنسبة لا تقل عن ٢٥٪ على الأقل لإيماننا بأهمية المرأة في التغيير وفي النضال، في الجيش لم تكن لدينا هذه النسبة ولكن كنا أكثر القوات التي اهتمت بتدريب النساء عسكريا وإشراك المرأة في النضال المسلح، وللمزيد من المعلومات عن تجنيد النساء يمكنك مقابلة د.مريم الصادق وسعاد الطيب حسن .

وهكذا شاركنا كحزب في العمل المسلح في الفترة من ١٩٩٦م – وحتى عودتنا إلى السودان عام ٢٠٠٠م، وفي تقديري فترة الكفاح المسلح كانت فترة مهمة ساعدت بقدر كبير في التحول الذي حدث في عقلية النظام الشمولي فأتاح هامشاً من الحرية للأحزاب السياسية لكي تعمل[1].

* التقينا كلاً من (سعاد الطيب حسن ونادية مصطفي أحمد).. للمزيد من المعلومات

(١)إفادات شفهية – الخرطوم/ نوفمبر/ ٢٠١٠م.

فكانت هذه إفادتهما:

كان التدريب العسكري يتم في معسكر جيش الأمة للتحرير (أبو غنيم)، بينما يعرف الجزء المخصص من المعسكر للتدريب بلغة التقرنيا (بقتالي أبو عنجة) وتعني مقاتلي أبوعنجة تدربت نادية مصطفي في دفعة (زلزال) بقيادة (النقيب/ صلاح بريمة) وقائد ثاني (النقيب/ صديق الحاج أبو سالف)، ثم سعاد الطيب في دفعة (رعد) بقيادة (رائد/ بشير أبو عاشة) وقائد ثاني (الرائد/ آدم داؤود)، وكلاهما قد تلقيتا تدريب عسكرى لدى (الحركة الشعبية لتحرير السودان) بجنوب السودان في مدينة (شقدم).

وعن أنواع التدريب الذي كانت تتلقاه النساء قالتا:

كنا نتدرب تدريباً كاملاً وخشناً على جميع أنواع التدريب العسكرى. مشروع خلوى، طابور سير لمدة يومين، بيادة، ضرب نار ومحاضرات في العلوم العسكرية وفك وتركيب السلاح .. وكل ما يتلقاه الجنود المستجدون.

وماذا عن تدريب الضباط؟ .. لم تتلق النساء تدريباً من هذا النوع باستثناء د.مريم الصادق وإحسان كزام اللتان تدربتا لمدة (أسبوعين) بالكلية الحربية لجيش الأمة، كان ذلك قبل تدريبنا مباشرةً.

وعن عدد النساء اللاتى تلقين تدريباً عسكرياً في جيش الأمة؟

قالت نادية تدربت في دفعة (زلزال) وكنت المرأة الوحيدة، وكذلك قالت سعاد، كنت أيضاً المرأة الوحيدة في دفعة (رعد) وسط (٣٤) رجلاً. هذا بالنسبة لقطاع إريتريا، أما قطاع أثيوبيا فقد تخرجت منه (تهانى حيدر) كجندي.

وعندما سألتهما.. بما أنكن خريجات، وقوانين الجيش بشكل عام تعطى للجامعيين رتباً تبدأ برتبة (ملازم أول)، لماذا وبعد كل هذا التدريب تخرجتم كجنود صف .. قالتا لي يجب أن توجهي هذا السؤال إلى (أمير جيش الأمة للتحرير).

تجربة مقاتلة:

الاسم: جوزفينا أكوج جبن:

تاريخ الالتحاق بالجبهة الشرقية: الفترة من١٩٩٥-٢٠٠٥م

بنت الجنوب التي حزمت أمتعتها وجاءت إلى الشرق ضمن قوات الجيش الشعبي

لتحرير السودان مع عدد من رفيقاتها لتخوض تجربة نضالية مختلفة في مجتمع مختلف وظروف استثنائية خاصة فيما يخص النساء، التقيتها عدة مرات بالجبهة الشرقية، ثم التقيتها بمعسكر (القوات المشتركة) بسوبا قبل الاستفتاء في مارس٢٠١١م: وسألتها عن تجربتها بالجبهة الشرقية وذكرياتها هناك فقالت:

جئت إلى الشرق لإيماني بوحدة القضية ووحدة الهدف ووحدة السودان، وأن القضايا التي يعاني منها الجنوب هي قضايا مشتركة لكل أهل الهامش، جئت مع زوجي الشهيد(عبد العزيز موسى) عام١٩٩٥م، هو من قبيلة (المساليت) بغرب السودان وأنا من قبيلة الدينكا بجنوب السودان، جمع بيننا إيماننا بأن السودان يجب أن يكون قبيلة واحدة وهذه هي مبادئ السودان الجديد الذي نناضل لأجله، عام١٩٩٧م تلقيت تدريباً عسكرياً بمعسكر الجيش بهيكوتا وفي نفس العام دخلت عمليات (مرتين) في أوقمايت وطوقان، استشهد زوجي في يونيو/ ١٩٩٨م وترك لي أربعة أطفال، الجيش الشعبي وعلى رأسه القائد (باقان اموم) قاموا بأكثر من الواجب تجاهي وتجاه أطفالي، ساعدني زواجي من شقيق زوجي على مواصلة النضال بالجبهة الشرقية والبقاء بها، وعن رفيقاتها اللاتي شاركن معها في العمليات قالت: شاركت معي في العمليات التي خضتها حوالي السبع نساء، أذكر منهن أبوك دينج، أم جمعة بنيامين، أيان، ميرى، نفيسة مايكل، وكانت أكثرنا مشاركة الرفيقة (ملازم أول/ جيمس أوك) التي خاضت معارك كثيرة حتى نقلت إلى (النيل الأزرق) في العام٢٠٠٤م. وعن ذكرياتها بشرق السودان قالت، كوننا مقاتلات ونخضع للتعليمات العسكرية لم تتح لنا فرصة الاختلاط بنساء الشرق. بالإضافة لعاداتهم وتقاليدهم التي تعزل نساء البجا عن المجتمع، ولكن وبما أتيحت لنا من فرص قليلة للتعرف على ذلك المجتمع، وجدنا إنسان الشرق إنساناً بسيطاً وطيباً ويحترم الغريب، ولكن وبالإضافة لما يعانونه من التهميش والظلم وانعدام أهم ضروريات الحياة، نجد منطقتهم ذات طبيعة قاسية وجافة تزيد من حجم معاناة الإنسان بها، قلة المياه تعتبر من أهم مشاكل الإنسان هناك حيث تقل الأمطار وترتفع درجة الحرارة عكس المناخ في جنوب السودان تماماً، لذا يحتاج الشرق لاهتمام خاص بالتنمية والبنية التحتية.

الجبهة الشرقية ونضالنا بشرق السودان تجربة مختلفة أضافت لنا رصيداً مهماً في معركة النضال التي قادتها الحركة الشعبية ضد الظلم والتهميش، التجربة كغيرها من تجارب الحياة كان بها الحلو والمر ولكنها ستظل في ذكرياتنا وفي أحلامنا وتطلعاتنا

نموذجاً من نماذج النضال لأجل السودان الجديد.

وهكذا قضيت بالجبهة الشرقية حوالي العشرة أعوام وعدت مع قوات الجيش الشعبي بقيادة الرفيق/ عبد العزيز آدم الحلو في يوليو ٢٠٠٥م، وأصبحت ضمن القوات المشتركة (لواء سوبا) بالعاصمة الخرطوم.

*كانت هذه تجارب بعض المجندات من النساء في قوات التجمع الوطني الديمقراطي (القيادة المشتركة) والتي حظيت بالإفادات عنها من كل من المجندات: جزيفينا أكوج جبن، سعاد الطيب حسن ونادية مصطفى أحمد.

*ومن الملاحظ أن كل الفصائل التي عملت على تدريب النساء لم تحاول إشراكهن في عمليات عسكرية باستثناء (الجيش الشعبي لتحرير السودان)، بالرغم من أن أي امرأة قدمت نفسها للتجنيد ذلك يعني استعدادها لخوض المعارك. ولكن يبدو أن العقل الذكوري يحتاج إلى المزيد من الانفتاح لاستيعاب ذلك.

*في ختام هذا الفصل (نساء في مرمى البندقية) وبعد كل ما جاء عن نساء الأراضي المحررة والمقيمات بها وبمناطق النزوح وفي معسكرات اللجوء، ومجندات القوات المختلفة لفصائل التجمع الوطني الديمقراطي، ومن عملن في مجال العمل النسوي، كل هؤلاء كانت تقف ورائهن ووراء كل عمل تمّ لأجل المرأة قيادات نسوية تنتمي لفصائل مختلفة، وهبت نفسها لذلك، تجولت مابين أسمرا والأراضي المحررة، ومابين أسمرا وبلاد المهجر، توحدت تحت راية (التجمع النسوي الديمقراطي السوداني بالأراضي المحررة شرق السودان ودولة إريتريا) وقادت العمل عبر ما تقلدته من مناصب، تحملت مسؤولياتها طوعاً بهيئة القيادة والمكتب التنفيذي، وتحملت تبعات ذلك دون ضجر أو ملل لترسم للتاريخ ملحمةً للصمود والتحدي وتضيف صفحة مضيئة لتاريخ المرأة السودانية، فكان حقهن علينا بما ائتمن عليه من تاريخ نضالاتهن ووثائق مسيرتهن.. من حقهن علينا أن نعترف لهن بما قدمن، وأن ننحني إليهن بما ضحين، وأن نحييهن أينما كن، فمنهن من قضت نحبها.. ومنهن من تنتظر وما بدلن تبديلا...

الراحلة المقيمة : وداد صديق الأمين

الفصيل : التحالف الوطني – قوات التحالف السودانية

تاريخ الهجرة ومغادرة إريتريا: يونيو ٢٠٠١م (القاهرة – ثم الولايات المتحدة الأمريكية)

*من المؤسسات للتجمع النسوي بالأراضي المحررة شرق السودان في مايو ١٩٩٨م

*شغلت سكرتير عام لجنة التسيير التي أنجزت المؤتمر الأول للتجمع النسوي بأسمرا حيث انتخبت لها في مارس/ ١٩٩٨م

*من المؤسسات للتحالف النسوي/ قوات التحالف السودانية في العام١٩٩٧م.

*مثلت قوات التحالف السودانية في هيئة القيادة (المجلس العام) والمكتب التنفيذي لدورة التجمع الأولى – حيث انتخبت لأمانة الإدارة والتنظيم في مكتبه الأول (مايو/ ١٩٩٨م) وأمينا للإعلام والناطق الرسمي باسم التجمع النسوي في مكتبه الثاني (سبتمبر/ ٢/ ١٩٩٩م).. وظلت تشغل هذه الأمانة حتى غادرت إلى القاهرة في(يونيو ٢٠٠١م).

*كانت أول رئيسة لتحرير إصدارة عزة. بعد مغادرتها للقاهرة لم تنقطع عن الإصدارة وواصلت إسهاماتها عبر صفحة (مراسلون) التي كانت قد أضافتها في فترة توليها رئاسة تحرير الإصدارة لتفتح مجال المشاركة للنساء من خارج أسمرا. واعتمدت لهذه الصفحة ضمن أسرة التحرير كل من: (د. رندا الصادق المهدى / القاهرة، د. ندى مصطفي / مانشستر وثريا عبد اللّطيف/ القاهرة) وكتبت عبر هذه الصفحة مع وداد صديق من القاهرة (سمية قسم مرحوم) ثم د.ماجدة محمد أحمد على ومنال محمد محجوب من الخرطوم.

*شغلت منصب رئيسة التحالف النسوي/ قوات التحالف السودانية في الفترة من١٩٩٩م – يونيو٢٠٠١م.

*ساهمت في وضع اللبنات الأولى لهذا الكتاب وشاركت في توثيق (الباب الأول) منه بملاحظاتها ومذكراتها وذكرياتها عبر البريد الإلكتروني والاتصالات الهاتفية وعند لقائنا في زيارتها الأخيرة للسودان(٢٠٠٩م)، ورحلت قبل أن يرى الكتاب النور، ألا رحم الله (وداد صديق) بقدر ما قدمت للوطن والمرأة.

الشهيدة/ أم جمعة بنيامين وول

تاريخ الانضمام للجبهة الشرقية :١٩٩٦م

تاريخ الاستشهاد سبتمبر ٢٠٠٣م .

اسم الفصيل : الحركة الشعبية لتحرير السودان

*انضمت الشهيدة أم جمعة بنيامين إلى التجمع النسوي في مؤتمر كرباويب سبتمبر ٢٠٠٢م حيث تم انتخابها في اللجنة المشرفة على إنشاء فرعية هيكوتا.

*وفي اكتوبر ٢٠٠٢م تم تكوين الفرعية وأصبحت عضواً باللجنة التنفيذية للفرعية.

*من خلال موقعها أسهمت في كل أعمال الفرعية ونشاطاتها وأوفدت لأكثر من مرة إلى أسمرا للتنسيق مع المكتب التنفيذي في تنفيذ بعض المهام الخاصة بالفرعية. كما شاركت في كل جولات المكتب التنفيذي وطوافه بالأراضي المحررة ولقاءات النساء. وكان أبرزها ورش عمل التجمع النسوي وفرعياته بالأراضي المحررة الخاصة بمؤتمر التجمع الوطني للمرأة والذي كان من المزعم انعقاده في سبتمبر ٢٠٠٤م.

*وظلت الشهيدة عطاءة متفانية إلى أن غيبها عنا الموت باستشهادها في (سبتمبر ٢٠٠٣م) لها الرحمة بقدر ماقدمت لأجل الوطن ولأجل الحركة النسائية.

سعاد الطيب حسن

الفصيل : حزب الأمة القومى

تاريخ العودة إلى الوطن : مايو ٢٠٠٢م

*مثلت حزب الأمة القومى في مراقبة العملية الانتخابية لتكوين المكتب التنفيذي الأول في مايو/ ١٩٩٨م.

*ترأست لجنة التسيير الثانية التي كونت بغرض إعادة هيكلة التجمع النسوي في أغسطس١٩٩٨م.

*شغلت رئاسة التجمع النسوي في دورته الأولى (مكتبه الثاني) المكون بتاريخ ١٩٩٩/٢/٩م.

*كان لها الفضل في إعادة هيكلة التجمع النسوي ولم شمله بفصائله المختلفة بعد توليها رئاسة لجنة التسيير المكلفة بإعادة الهيكلة بعد أن كادت أن تودى به المؤتمرات،

كما كانت أول من عمل على إنشاء فرعيات للتجمع النسوي بالأراضي المحررة في كل من(هيكوتا ، قرورة) في العام ١٩٩٩م.

*خلال فترة توليها رئاسة المكتب التنفيذي منذ فبراير/ ١٩٩٩م كانت حركة لا تفتر وعطاء لا يتوقف وإخلاص لا يضاهى، فأصبح للتجمع النسوي وضعاً مميزاً بالدولة المضيفة و بأروقة (التجمع الوطني الديمقراطي)، كما دعمت إصدارة عزة حتى أصبحت صوتاً مسموعاً يعبر عن تطلعات الوطن والمرأة على حدٍ سواء، وظلت رأس الرمح حتى عادت إلى أرض الوطن ضمن عودة حزب الأمة عام(٢٠٠٠م) بعد انسحابه من التجمع الوطني الديمقراطي.

أم جمعة سانتو

الفصيل : الحركة الشعبية لتحرير السودان

تاريخ المغادرة : ٢٠٠١م إلى النرويج

*من المؤسسات للتجمع النسوي بدولة إريتريا حيث انتخبت عضواً بلجنة التسيير التي أعدت لانعقاد المؤتمر التأسيسي في مايو/ ١٩٩٨م

*مثلت الحركة الشعبية في هيئة قيادة التجمع النسوي وساهمت بفعالية في دعم وتنفيذ برامج التجمع النسوي بمعسكر اللاجئين بحزجز وظلت صلتها قوية وداعمة للتنظيم حتى مغادرتها إلى النرويج.

آسيا محمد

الفصيل : قوات التحالف السودانية

تاريخ المغادرة : بداية ٢٠٠١م – إلى الدنمارك

*ساهمت في إعادة هيكلة التجمع النسوي وذلك من خلال عضويتها في لجنة التسيير الثانية في اغسطس/ ١٩٩٨م.

*شاركت في كل النشاطات الخاصة بالتجمع النسوي حتى غادرت إلى الدنمارك في ٢٠٠١م.

***

آسيا حسن خليفة

الفصيل: قوات التحالف السودانية

تاريخ المغادرة: يوليو/ ٢٠٠٠م

*انضمت للتجمع النسوي منذ بداياته في مارس/ ١٩٩٨م وساهمت في أعمال لجنة التسيير والإعداد للمؤتمر التأسيسي.

*قدمت ورقة التحالف الوطني/ قوات التحالف السودانية بالمؤتمر تحت عنوان (التحالف النسوي في عام).

*رشحت من قبل قوات التحالف السودانية لهيئة القيادة.

*انتخبت أميناً للمال بالمكتب التنفيذي للتجمع النسوي في دورته الأولى في مايو/ ١٩٩٨م

*شغلت منصب رئيسة التحالف النسوي/ قوات التحالف السودانية في الفترة من ١٩٩٧م-١٩٩٨م..حيث خلفتها (وداد صديق الأمين) حتى العام٢٠٠١م.

الدكتورة/ أميرة هلال زاهر

الفصيل : الحزب الشيوعي السوداني

تاريخ الهجرة : فبراير ٢٠٠٠م (القاهرة – استراليا)

*مثلت دكتورة أميرة الحزب الشيوعي السوداني منذ المؤتمر التأسيسي للتجمع النسوي (مايو ١٩٩٨م) وأصبحت عضواً بهيئة القيادة (المجلس العام) بعد هيكلة التجمع في مايو ١٩٩٨م.

*انتخبت رئيسة للجنة التسيير في أغسطس ١٩٩٨م المكلفة حينها بإعادة تكوين المكتب التنفيذي.

*شغلت منصب أمين الشؤون الخارجية بالمكتب التنفيذي الثاني لدورته الأولى فبراير ١٩٩٩م وظلت تشغل هذا المنصب إلى أن هاجرت في فبراير/ ٢٠٠٠م وكانت طيلة هذه الفترة مثالاً يحتذى به في الوعي السياسي والتنظيمي للمرأة السودانية وأعطت بلا حدود حتى غادرت إلى قاهرة المعز ومنها إلى أستراليا.

مريم خاطر

الفصيل : التحالف الفيدرالي السوداني.

تاريخ المغادرة : نهاية عام ٢٠٠٠م – إلى السويد .

*شاركت في المؤتمر التأسيسي للتجمع كممثلة للتحالف الفدرالي كما مثلت التحالف الفدرالي في هيئة القيادة.

*انتخبت أمينا للمال في مكتبه التنفيذي الثاني – للدورة الأولى وظلت حريصة على انجاز مهامها بكل الأمانة والصدق حتى غادرت إلى السويد في أواخر العام ٢٠٠٠م.

نادية مصطفى أحمد

الفصيل : حزب الأمة القومي الإصلاح والتجديد حاليا .

تاريخ العودة إلى الوطن(وفد المقدمة حزب الأمة القومي) إبريل/ ٢٠٠٠م .

*عملت الأستاذة نادية مصطفى في التجمع النسوي منذ بداياته حيث كانت من ضمن عضويتين تمت إضافتهما للجنة التسيير للمساهمة في إعداد اللائحة للاستفادة من خبرتها كقانونية كما أوكلت إليها المراجعة القانونية النهائية للائحة .

*بالرغم من أنها كانت ضمن ممثلات حزب الأمة المنسحبات بعد تكوين المكتب التنفيذي الأول إلا أنها وفي إطار الحزب عاودت نشاطها في فترة المكتب التنفيذي الثاني (الدورة الأولى) ١٩٩٨م.

*شغلت مسئولية فرعية هيكوتا منذ تكوين الفرعية في (يوليو/ ١٩٩٩م) وظلت تشغل هذا المنصب حتى مغادرتها إلى الداخل ضمن وفد المقدمة لحزب الأمة في إبريل/ ٢٠٠٠م.

*من خلال منصبها أنجزت الكثير في مجال تنمية المرأة ورعاية الأمومة والطفولة في معسكر اللاجئين بهيكوتا ودعم المستشفى الميداني للتجمع الوطني .

*من المؤسسات الرئيسيات لمجلة عزة وأسهمت كثيرا في وضع التصور الإخراجي لها وتسمية أبوابها الثابتة .. وتألقت من خلال بابها الثابت (دراسات وبحوث – المرأة والعنف) والذي ظللنا نحرره حتى بعد عودتها إلى أن اكتملت المواثيق والعهود الدولية الإقليمية

الصادرة في مواجهة العنف ضد المرأة، ومن خلال صفحة (حوارات) أجرت العديد من اللقاءات الصحفية من بينها لقاء مع (لول قبر أب) رئيسة اتحاد المرأة الإريتري.

إلهام علي:

الفصيل: حزب الأمة القومي

تاريخ الهجرة : مايو ٢٠٠١م – الدانمارك

*أسهمت الأستاذة الهام في تأسيس التجمع النسوي حيث عملت ضمن عضوات المؤتمر العام اللاتي ساعدن في أعمال لجنة التسيير الخاصة بالإعداد للمؤتمر التأسيسي.

*مثلت المستقلات في هيئة القيادة بعد انعقاد بالمؤتمر التأسيسي (قبل انضمامها لحزب الأمة).

*بعد انضمامها لحزب الأمة قدمها الحزب ممثلة له بهيئة القيادة وانتخبت أمينة أمانة التنظيم والإدارة وتنمية المرأة بالمكتب التنفيذي الثاني (الدورة الأولى) ومن خلال هذا المنصب قامت بالعديد من النشاطات في مجال تنمية المرأة ورعاية الطفل.

*كانت ضمن أسرة تحرير عزة ولها صفحة ثابتة تحت عنوان (تنمية المرأة) عكست خلالها الكثير من نشاطات النساء بالأراضي المحررة عبر المنظمات الطوعية والإنسانية العاملة هناك وتسليط الضوء على احتياجات النساء لتستفيد منه تلك المنظمات.

*ظلت الهام عبر موقعها التنظيمي تقدم إنجازا تلو الآخر حتى غادرت في مايو ٢٠٠١م إلى الدانمارك.

هنادي عبد القادر:

الفصيل : التحالف الوطني / قوات التحالف السودانية

تاريخ المغادرة : نوفمبر ٢٠٠٢م – القاهرة

*عملت هنادى بالتجمع النسوي منذ ٢٠٠١م حيث تعاونت مع أمانة الإعلام في طباعة وإخراج إصدارة عزة .

*في ٢٠٠٢م أصبحت ضمن أسرة تحرير عزة ولعبت دوراً كبيراً في تمكين الإصدارة من الاستمرار والصدور الدوري.

*كانت عضواً في لجنة التسيير الخاصة بالإعداد للمؤتمر الثاني للتجمع النسوي والذي انعقد في كرباويب سبتمبر ٢٠٠٢م .. وتحملت العبء الأكبر من الإعداد من طباعة وتصوير ومراجعة وغيرها .. مما كان له أطيب الأثر في خروج الأوراق بشكل مشرف.

*انتخبت في مؤتمر كرباويب أمينا للتنظيم والإدارة وظلت تشغل هذا الموقع حتى غادرت إلى قاهرة المعز في نوفمبر ٢٠٠٢م.

منى أحمد عوض:

الفصيل : مستقلة

تاريخ المغادرة يوليو ٢٠٠٣م – (عادت إلى الوطن)

*انضمت منى احمد عوض إلى التجمع النسوي منذ حضورها إلى دولة إريتريا (أكتوبر ١٩٩٩م) مع زوجها (إسماعيل سليمان) القيادي بالحزب الشيوعي السوداني وممثل الحزب بالمكتب التنفيذي للتجمع الوطني الديمقراطي.

*عندما تفرقت السبل بقيادات التجمع النسوي وغادرت معظمهن دولة إريتريا لم تتردد منى في تحمل أعباء التجمع النسوي في تجرد كامل (وكانت معها في تلك الفترة إحسان علي إبراهيم) ومن أهم انجازات تلك الفترة كانت عودة (عزة) إلى الصدور بعد توقف دام أكثر من عام. فكان عدد (مارس/ ٢٠٠٢م) نقلة جديدة وبداية مشوار جديد في مسيرة التجمع النسوي، وطواف الأراضي المحررة بقطاعاته المختلفة الذي وضع الأساس لنجاح مؤتمر كرباويب التاريخي.

*انتخبت في طواف الأراضي المحررة عضواً بلجنة التسيير التي خول إليها الإعداد للمؤتمر الثاني للتجمع النسوي بكرباويب.

*انتخبت بالإجماع عضوا بالمجلس العام وممثلة للمستقلات بمؤتمر كرباويب .

*عملت من خلال هذا المنصب على دفع العمل بالتجمع النسوي وشاركت في إنشاء فرعياته بالأراضي المحررة من خلال مشاركتها في كل الزيارات الخاصة بهذا الغرض.

*ظلت ضمن أسرة عزة من خلال الصفحة الثابتة « تنمية المرأة » والتي كانت تعدها إلهام علي قبل مغادرتها إلى الدنمارك، استمر عطاؤها إلى أن غادرت إلى السودان في (يوليو ٢٠٠٣م) .

إحسان علي إبراهيم:

الفصيل : مستقلة

*تاريخ المغادرة سبتمبر ٢٠٠٢م – (غادرت إلى الوطن)

*انضمت إحسان علي إبراهيم للتجمع النسوي منذ وصولها إلى أسمرا في أغسطس ٢٠٠٠م .

*تحملت مع منى أحمد عوض أعباء التجمع النسوي في وقت حرج، تفرقت فيه قياداته وظن الظانون أنه قد انتهى، حيث شكلت ورفيقاتها طوق نجاة لإخراج التنظيم من ذلك المنعطف فكانت الثمرة مؤتمر كرباويب العظيم.

*كانت ضمن وفد التجمع النسوي لطواف الأراضي المحررة الذي مهد للإعداد للمؤتمر الثاني (يوليو ٢٠٠٢م) ووضع اللبنات لذلك النجاح.

*انتخبت بالأراضي المحررة مسؤولة المالية بلجنة التسيير التي أعدت لمؤتمر كرباويب في يوليو/ ٢٠٠٠م .

*ظلت ضمن أسرة عزة من خلال صفحة «رسالة الأراضي المحررة » التي تناوبت في إصدارها مع (سميرة إدريس) و(عمارة صالح) إلى أن غادرت في (سبتمبر ٢٠٠٢م) إلى أرض الوطن.

سلوى يعقوب:

الفصيل : الحركة الشعبية لتحرير السودان

تاريخ المغادرة : ٢٠٠١م إلى النرويج

*مثلت الحركة الشعبية في هيئة القيادة منذ تكوين التجمع النسوي (١٩٩٨م).

*انتخبت عضواً بالمكتب التنفيذي وشغلت أمانة الشؤون الخارجية في المكتب التنفيذي الأول – الدورة الأولى.

*ظلت ممثلة الحركة الشعبية لتحرير السودان بهيئة قيادة التجمع النسوي وكانت طوال فترتها مثالا للانضباط والمسئولية وثبات المبدأ حتى غادرت إلى النرويج في العام (٢٠٠١م).

دكتورة/ سهير مصطفى:

الفصيل : قوات التحالف السودانية

تاريخ المغادرة : يونيو ٢٠٠٤م – العودة إلى الوطن

*التحقت دكتورة سهير بالتجمع النسوي منذ قدومها إلى الأراضي المحررة في بداية عام ٢٠٠٢م .

*شاركت في تمثيل التجمع النسوي في مؤتمر تنمية الأراضي المحررة والذي عقده التجمع الوطني (أمانة الشؤون الإنسانية) بأسمرا في مايو٢٠٠٢م.

*انتخبت بالأراضي المحررة عضواً بلجنة التسيير الخاصة بالإعداد للمؤتمر الثاني للتجمع النسوي في يوليو ٢٠٠٢م .

*انتخبت في مؤتمر(كرباويب) أمينا للإعلام والناطق الرسمي باسم التجمع النسوي .

*كانت ضمن أسرة تحرير عزة و كانت لها صفحة ثابتة تقوم بإعدادها تحت عنوان (تثقيف صحي).

*ظلت تدعم كل نشاطات التجمع النسوي مادياً وعلمياً ومعنوياً حتى غادرت إلى السودان في يونيو ٢٠٠٢م.

فاطمة علي محمد:

الفصيل : حزب الأمة

تاريخ المغادرة إبريل ٢٠٠٠م

*فاطمة علي هي زوجة الراحل د.عمر نور الدائم

*ظلت مع زوجها تدعم التجمع النسوي دعما مادياً ومعنوياً .

*كانت تشارك في كل أنشطة التجمع النسوي الثقافية والاجتماعية وتلبي كل الدعوات المقدمة لها في هذا الإطار.

*أول (لقاء عدد) أجرته إصدارة (عزة) كان معها كزوجة لرجل عظيم وقيادي كان له دوره في الحركة الوطنية السودانية (د.عمر نور الدائم) رحمة الله عليه، وذلك في العدد الثاني أغسطس ١٩٩٩م، أجرت الحوار نادية مصطفى أحمد، وظلت طوال مدة حزب الأمة بالتجمع الوطني داعمة للتجمع النسوي حتى غادرت في ابريل ٢٠٠٠م إلى أرض الوطن ضمن وفد المقدمة.

حفية مأمون شريف:

الفصيل: حزب الأمة

تاريخ المغادرة : ابريل ٢٠٠٠م – إلى السودان

*انضمت حفية مأمون زوجة (السيد الصادق المهدى) إلى التجمع النسوي منذ قدومها إلى أسمرا في العام ١٩٩٨م.

*ساهمت في كل نشاطات التجمع النسوي ودعمت التنظيم مادياً ومعنوياً.

*كانت من المؤسسات لإصدارة عزة و ضمن أسرة تحريرها و لها باب ثابت تحت عنوان «المرأة على مر العصور».

سوزان خالد:

الفصيل : قوات التحالف السودانية

تاريخ المغادرة : نوفمبر ٢٠٠١م .

ظلت الأستاذة سوزان داعمة لمسيرة التجمع النسوي ولقضايا المرأة وذلك من خلال عضويتها بأسرة تحرير (عزة) في أعدادها الأولى حتى غادرت إلى الوطن في نهاية عام ٢٠٠١م.

أمل قرني:

الفصيل : قوات التحالف السودانية

تاريخ المغادرة : يناير ٢٠٠٥م – كينيا .

*تعاونت أمل قرني مع التجمع النسوي ودعمت كل نشاطاته وفتحت أبواب منظمة (أمل للرعاية الاجتماعية) لتقديم المساعدات الخاصة بالطباعة والعمل الإعلامي في الفترة التي تولت فيها رئاسة المنظمة (٢٠٠٤-٢٠٠٥م)، وهي منظمة طوعية قامت بإنشائها (قوات التحالف السودانية) منذ العام (١٩٩٧م)، وكانت تعمل بالأراضي المحررة شرق السودان في الصحة والتعليم.

*في إطار مشاريع منظمة (أمل للرعاية الاجتماعية) في مجال التعليم وتنمية المرأة قام التجمع النسوي بتنفيذ برامج مشتركة مع المنظمة، وعلى سبيل المثال – دعم مدرسة الحركة الشعبية لتعليم الكبار ومحو الأمية بربدة – حيث تبرع التنظيم للمكتبة بعدد (١٥٠ كتاباً) من بينها كتب لمنهج محو الأمية باللغة العربية ومنهج تعليم الأساس، وقامت المنظمة ممثلة في (أمل قرني) بالمشاركة في بناء المدرسة ودعم جهود الحركة الشعبية لتحرير السودان بقيادة (الرفيق / ياسر جعفر إبراهيم) في ذلك المشروع.

*أسهمت بشكل كبير في قضية تمثيل المرأة بالتجمع الوطني.

*رشحت في يوليو/ ٢٠٠٤م من قبل الأمين العام للتجمع الوطني (باقان أموم) لتصبح عضواً في اللجنة المصغرة التي أنشئت بغرض توفير الدعم لعقد مؤتمر المرأة .

*غادرت إلى كينيا بعد اتفاقية السلام في يوليو/ ٢٠٠٥م.

دكتورة/ سارة سيريلو:

*منذ قدومها إلى أسمرا في مايو/ ٢٠٠٤م انخرطت في كل نشاطات التجمع النسوي بإخلاص ودعمت التنظيم دعماً معنوياً ومالياً وأسهمت إسهاماً حقيقياً في الحركة النسوية والدفع في قضايا الوطن والمرأة .

*ساهمت في الكثير من أعمال الترجمة الخاصة بإصدارة عزة والأدبيات الأخرى ودعمت الإصدارة مادياً في أوقات نضب معينها فيها .

إيمان أبو القاسم:

*وضعت يدها على يد التجمع النسوي منذ قدومها في (ابريل/ ٢٠٠٤م) وتعاونت بتجرد مع التجمع النسوي، تحملت أعباء باسمه كانت نتائجها مزيداً من الدفع بقضية المرأة .

*أسهمت في انفتاح التجمع النسوي على العديد من المنظمات الدولية والإقليمية المعنية بحقوق المرأة والطفل لعلاقتها بالعمل الإنساني الطوعي الخاص بهذه الفئات في مناطق الحرب والنزوح بدارفور.

*انضمت لأسرة تحرير عزة واستحدثت صفحة جديدة بعنوان (رسالة دارفور) جعلتها صفحة ثابتة تناقش عبرها مشكلة الحرب في دارفور ومعاناة النساء والأطفال.

*قدمت للتجمع النسوي دعماً مالياً في العديد من المناسبات التي كان يحتاج فيها للدعم، هذا بالإضافة للدعم الذي كان يقدمه زوجها(عبد الواحد النور) للتنظيم.

*ظلت عضواً بارزاً بالتجمع النسوي حتى غادرت مع زوجها إلى كينيا ثم فرنسا في العام(٢٠٠٦م).

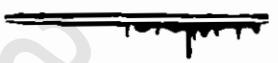

obeikandl.com